أقوال أبي الحسن الكوفيِّ (ت:٩١هـ) في التفسير
(جَمعاً ودراسة)
The Statements of Abu al-Hasan al-Kufi (d. 91 AH) in Interpretation
(Compilation and Study)

إعداد

أ.م. د شعيب رعد فرهود

استاذ التفسير وعلوم القرآن

كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة

Asst. Prof. Shuaib Ra'd Farhood, PhD

Professor of interpretation and Quranic Disciplines

Imam Al-Adham (mercy upon him) University College

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

الملخص

إنَّ الوقوف على الأقوال التفسيرية للتابعين لها أهمية عند أهل التفسير، ولاسيما ممن تتلمذ على يد الصحابة الكرام أو ممن نُقل عنهم القول، فهي تُعد من الآثار العلمية التي لا غنى للمفسر عنها، ومن أولئك التابعين كان التابعي الجليل (هلال بن يَّساف) –رحمه الله– الذي كانت له آثاراً تفسيرية مهمة، جمعتها في بحثي هذا –القول الخاص به بالتفسير–، دون التطرق إلى المرويات التفسيرية التي نقلها عن الصحابة (رضي الله عنهم).

Abstract

The examination of the interpretative statements of the Tabi'un holds significant importance among scholars of interpretation, especially those who were students of the esteemed companions or those whose statements were transmitted from them. These statements are considered essential scientific contributions that no interpreter can do without. Among these Tabi'un is the esteemed Hilal ibn Yassaf (mercy upon him), who had notable contributions in interpretation. In this research, I have compiled his specific statements on interpretation, without delving into the interpretative narratives he transmitted from the companions of the Prophet (may Allah be pleased with them).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمدا كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام الاتمان الأكملان على سيد الخلق وحبيب الحق محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين، وبعد:

فإن الاهتمام بتفسير القرآن الكريم بلغ من العناية ما لم يحظ به أي كتاب –قديماً وحديثاً–، وذلك لاحتياج البشرية جمعاء إليه، لِما يحتويه من الإرشاد والتوجيه والتنظيم، ولا يتأتى ذلك إلاّ بالفهم الصحيح المنضبط لمراد الله تعالى، ومفتاح تلك المفاهيم كان ولا يزال عند أهل الاختصاص من أهل العلم على وجه العموم، وأهل التفسير على وجه الخصوص، فقد لا تكاد تجد من تلك العلوم، إلا وقد تناولت شيئاً من علوم القرآن الكريم، فهو الكتاب الذي لا يُستغنى عنه في كل زمان ومكان، وكلمَّا اقترب القول من زمن النزول كان أوضح وأفهم، لمعرفتهم بأحواله.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا بمعرفة الأقوال التفسيرية للتابعي الجليل (هلال بن يَّساف) –رحمه الله–، وما آثاره العلمية ولا سيما التفسيرية منها. وموازنتها بأقوال تفسيرية أُخرى، وفق المنهج العلمي المتبع، وإثراء المكتبة التفسيرية بتلك الأقوال وغيرها، وإبراز دور عالم من علماء أمتنا الذين خدموا كتاب الله تعالى ودينه.

الدراسات السابقة:

بحسب ما تم الاطلاع عليه في الكتب والمصادر، فإنني لمْ أجد – على حدِّ علمي– من تناول دراسة الأقوال التفسيرية لهذا التابعي الجليل –رحمه الله–، بأي شكل من أشكال الدراسة العلمية.

منهجية الدراسة:

حاولت استقصاء الأقوال التفسيرية لهذا التابعي الجليل ومتابعتها في كُتب التفسير، فقد عمدتُ إلى استخراجها وجمعها، ومن ثم توضيبها، ولا سيما من المصادر التي تُعنى غالبها بتفسير القرآن الكريم بالمأثور ونقلها لأقوال الصحابة والتابعين، كتفسير الإمام الطبري –الذي يُعد رائداً في هذا المجال–، والإمام الثعلبي ، والإمام السيوطي، وغيرهم (رحمهم الله)، ومن ثم موازنتها بأقوال تفسيرية أخرى ومن ثم أبين القول الراجح، وبالأخص إنْ كانَ قوله منفرداً.

خطة الدراسة:

وقد اقتضتْ منهجية الدراسة أنْ تكون على مقدمة ومبحثين ومن ثم خاتمة. وبينت في المبحث الأول حياته مشتملاً على: اسمه ونسبه وكنيته، معرجاً على ثناءِ العلماءِ عليه وبيان من روى عنهم ومن روي عنه، واختتمت هذا المبحث بمطلب بينت فيه منزلة أقوال التابعين عند أهل التفسير. أما المبحث الثاني فقد ذكرت الأقوال التفسيرية التي نُقلتْ عنه، رتبتها حسب ترتيب المصحف العثماني المعهود، ومن ثم الخاتمة وفيها أبرز النتائج، فالمصادر والمراجع.

وأخيراً: نَسأل الله العظيم أنْ يُجنبنا الخطأ ويُجنبَ قلمنا الزلل، ما اجتهدنا إلى ذلكَ سبيلاً، خدمةً لكتابه العزيز، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

الباحث

المبحث الأول
(حياة التابعي الجليل هلال بن يساف الأَشْجَعِيُّ)

المطلب الأول
اسمه، منزلته العلمية، ثناء العلماء عليه

أولاً: اسمه: اتفق غالب أهل العلم والمحققين على أنَّ اسمه:

– **هو: التابعي**[١] **الجليل:** هلال بن يساف –بكسر التحتانية وقد يُفتح ثم مهملة ثم فاء– الأَشْجَعِيُّ[٢]، مولى أشجع[٣].

إلاّ أنَّ الاختلاف وقع في اسم ابيه، فقد:

–ذُكر بهلال ابن (يَّساف): فقد ذكره بعض أهل العلم وكذلك بعض المحققين[٤]. وقد صرَّح الإمام النووي بأن الأشهر عند أهل اللغة (إساف) بالهمزة[٥]، بَيدَ أنَّ غالب المصادر التي

(١) التابعيُّ: هو من لقيَ صحابياً، وروى عنه، وإن لمْ يصحبه، واشترط الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) صحبته، لا مجرد اللقاء فحسب. ينظر: مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان– مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، ١٩٥٩م. ص١٤٢، واختصار علوم الحديث، لابن كثير– مطبعة حجازي، القاهرة– ١٣٥٥هـ ص١٩١.وتدريب الراوي شرح تقريب النووي– للسيوطي– المكتبة العلمية القاهرة ١٩٦٦م ص٢١٢.

(٢) وهي قبيلة عربية، كانت منازلهم بضواحي المدينة المنورة، وكانوا حلفاء الخزرج، ومن مراكزهم: المروراة، والصهباء، وخبيت، والجرّ. ينظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة– لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب– الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق– بيروت– الطبعة: الأولى–١٤١١هـ.١/٢٧.

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى– لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت:٢٣٠هـ)– تحقيق: محمد عبد القادر عطا– الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة: الأولى،١٤١٠هـ. ٦/٣٠٠. والتَّكميل في الجرح والتَّعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجَاهيل ٢/٣٣.

(٤) ينظر: تحرير تقريب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني– للدكتور بشار عواد معروف، الشيخ شعيب الأرنؤوط– الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– ط١، ١٤١٧هـ. ٤/٤٥. وضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر (مطبوع ضمن مجموع رسائل ابن عبد الهادي)– ليوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي (ت:٩٠٩ هـ)–عناية: لجنة مختصة من المحققين– الناشر: دار النوادر، سوريا– الطبعة: الأولى،١٤٣٢هـ.١/٣١٦.

(٥) ينظر: تاج العروس ٢٤/٥٠٥.

وثقتْ عنه، ذكرتْ أنه ابن (يساف)، فيحتمل الإسمين ويصح القول بهما، ويساف هو المشهور[١]. وهو ما اعتمدته في بحثي.

-**نسبنه وكنيته:** نسب التابعي الجليل إلى مدينة الكوفة في العراق، (الكوفي)، ويُكنى: (أبو الحسن) وهو ما اشتهر به[٢].

ثانياً: ولادته:

غالب أهل التراجم الذين ترجموا للتابعي الجليل (رضي الله عنه) لم يذكروا تفاصيل كثيرة عن حياته، و مما ذُكر أنه كان من أهل الكوفة، فقد لمْ أجد من ذكرٍ لسنة ولادته، وهذا مشهور عند أهل العلم –غالباً– بعدم معرفة تاريخ ولادتهم إلا نادراً.

ثالثاً: منزلته العلمية:

بإستقراء المصادر اتضح أنَّ التابعي الجليل من المحدثين البازين والمكثرين من نقل الأحاديث النبوية الشريفة، فهو من أصحاب الطبقة الثانية من طبقات المحدثين، كما ذكره مسلم على الراجح. وقيل: من الثالثة[٣].

رابعاً: ثناء أهل العلم عليه:

بحسب ما وقفت عليه من المصادر لم أجدْ أحداً من أقرانه أو علماء عصره ولا من بعده من تكلمَ عنه بشيءٍ من الصفات المذمومة أو خوارم المروءة. بل على العكس من ذلك تماماً، فقد أبرزوا مكانته العلمية. ولاسيما أهل العلم من المحدثين.

إذْ إن التابعي الجليل يُعد من أبرز رواة الحديث – فهذا ميدانه–، ومن المحدثين الثقات، لذلك نجد أنَّ ثناء العلماء غالبيتهم من أهل الحديث والأثر، نظراً للمكانة العلمية التي تمتع بها (رحمه الله) فجاء ثناء أهل العلم جلياً، فذكروه بخير وأثنوا عليه، منهم: ما ذُكر عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: هلال ابن يساف: ثقة.[٤] وكذلك يحيى بن عيسى الرملي عن سفيان عن عمرو بن مرة قال: كان هلال بن يساف يكنى أبا الحسن. وكان ثقة كثير

---

(١) ينظر: نثل النبال بمعجم الرجال الذين ترجم لهم فضيلة الشيخ المحدث أبو إسحاق الحويني– جُمع من كتب: الشيخ أبي إسحاق الحويني– جمعه ورتبه: أبو عمرو أحمد بن عطية الوكيل– الناشر: دار ابن عباس، مصر– الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ ٤٧٦/٣.

(٢) ينظر: معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم– لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت:٢٦١هـ)– المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي– الناشر: مكتبة الدار– المدينة المنورة– الطبعة: الأولى، ١٤٠٥– ٣٣٤/٢. والطبقات الكبرى ٣٠٠/٦. والمنفردات والوحدان– لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)– المحقق: د. عبدالغفار سليمان البنداري– الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–ط١، ١٤٠٨هـ.٢٠١/١.

(٣) ينظر: طبقات ابن سعد ٢٩٧/٦، والكنى والاسماء– لمسلم، ص٢٢.

(٤) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧٣/٩.

الحديث.[١] وقال ابن معين والعِجْليُّ عنه: ثقة. وكذلك ما ذكره ابن حبان في الثقات. وقال غيرهم صدوق، فيتضح أنَّ هلال بن يساف من الثقات الذين يؤخذ عنهم، بلا تردد[٢].

خامساً: وفاته:

بعدَ عمرٍ قضاهُ في خدمة كتاب الله تعالى وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم)، توفي (رحمه الله) في مدينة الكوفة، عام (٩١هـ) وقيل: (١٠٠هـ)، وغالب المصادر أو التراجم التي وقفت عليها تذكر كلا العامين عند ذكر تاريخ وفاته[٣].

المطلب الثاني

من رَوى عنهم، ومن رَوى عنه

أدرك (رحمه الله) عصر سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وخالط عدداً من الصحابة الكرام، كابن عباس وأُبيُّ بن كعب وعمران بن حصين (رضي الله عنهم) ، وغيرهم[٤]، فعلى الرغم من (رحمه الله) عُرف باهتمامه بنقل الأحاديث، إلا أنَّ ذلكَ لمْ يمنعه عن اهتمامه بالتفسير –كما سيأتي في المبحث الثاني– فبالوقت نفسه كان يهتم بنقل المرويات التفسيرية إلى جانب مروياته الحديثية كما وينقلها أيضاً عن غيره، ومن تلك المرويات ما حدَّث به يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني جرير بن حازم، عن سليمان الأعمش، عن شمَّر بن عطية، عن هلال بن يَّساف، قال: سأل ابن عباس كعباً وأنا حاضر، فقال له: ما قول الله تعالى لإدريس ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧﴾ قال كعب: أما إدريس، فإن الله أوحى إليه: إني رافع لك كلّ يوم مثل عمل جميع بني آدم، فأحبّ أن تزداد عملا فأتاه خليل له من الملائكة، فقال: إن الله أوحى إليّ كذا وكذا، فكلم لي ملك الموت، فليؤخرني حتى أزداد عملاً فحمله بين جناحيه، ثم صعد به إلى السماء؛ فلما كان في السماء الرابعة، تلقاهم ملك الموت منحدرا، فكلم ملك الموت

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى ٦/٣٠٠.

(٢) ينظر: تقريب التهذيب، ص ٥٧٦، وتهذيب التهذيب لابن حجر، ٤/ ١٢٥.

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام– لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)– المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف– الناشر: دار الغرب الإسلامي– ط:١، ٢٠٠٣م. ١١٨١/٢. ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار– لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان ابن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي (ت: ٣٥٤هـ)– حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم– الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة– ط١،١٤١١هـ ١/١٧٦.

(٤) ينظر: تاريخ ابن معين (رواية الدوري)– لأبي زكريا يحيى بن معين المري بالولاء، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)– المحقق: د. أحمد محمد نور سيف– الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة– الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ. ٥٧٤/٣ برقم ٢٨٠٩. والتاريخ الكبير ٧٠/٦.

في الذي كلمه فيه إدريس، فقال: وأين إدريس؟ فقال: هو ذا على ظهري، قال ملك الموت: فالعجب بعثت أقبض روح إدريس في السماء الرابعة، فجعلت أقول: كيف أقبض روحه في السماء الرابعة وهو في الأرض؟ فقبض روحه هناك، فذلك قول الله تبارك وتعالى ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧﴾[١].

وكذلك ما حدث به يونس بن عبد الأعلى أيضاً، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال أخبرني جرير بن حازم، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن هلال بن يساف، قال: سأل ابن عباس كعباً، عن سدرة المنتهى وأنا حاضر، فقال كعب: إنها سدرة على رءوس حملة العرش، وإليها ينتهي علم الخلائق، ثم ليس لأحد وراءها علم[٢]، ولذلك سميت سدرة المنتهى، لانتهاء العلم إليها. وغيرها من المرويات التفسيرية، التي ذكرها أهل العلم حتى علَّق له البخاري[٣]، وأخرج له الباقون[٤].

أولاً: مَنْ رَوىَ عنهم:

روى التابعي الجليل مرويات عن بعض الصحابة الأكارم (رضي الله تعالى عنهم)، منهم: الصديقة عائشة، والبراء بن عازب، والحسن بن علي، وسَمُرة بن جُندب، وعبد الله بن عَمْرو، وعِمران بن حصين، وأبي الدَّرداء، وأبي مسعود، وأُمِّ الدرداء، وجماعة من التابعين[٥].

ثانياً: مَنْ رَوىَ عنه:

روى عنه جماعةٌ، منهم: إسماعيل بن أبي خالد (ت:١٣٢هـ)، وحُصين بن عبدالرحمن(ت: ١٢٨هـ)، وسلمة بن كُهَيْل (ت:١٢١هـ)، والأعمش سليمان بن مهران (ت:١٤٨هـ)، ومنصور بن المُعْتَمِر(ت:١٣٢هـ)، وأبو إسحاق السبيعي(ت: ١٢٧هـ)[٦].

---

(١) ينظر: شرح سنن النسائي المسمى « ذخيرة العقبى في شرح المجتبى». ٤٤٠/٢

(٢) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن- لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت:٥١٠هـ)- المحقق : عبد الرزاق المهدي- الناشر : دار إحياء التراث العربي -بيروت- الطبعة:١، ١٤٢٠هـ. ٣٠٦/٤ برقم: ٢٠٥٥. وتفسير القران العظيم= تفسير ابن كثير- لأبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)- المحقق: محمد حسين شمس الدين- الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة:١- ١٤١٩هـ. ٢١٣/٥.

(٣) ينظر: صحيح البخاري ٨٦/٨ برقم ٦٤٠٤.

(٤) ينظر: شرح سنن النسائي المسمى « ذخيرة العقبى في شرح المجتبى». ٤٤٠/٢

(٥) ينظر: التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل- لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)- دراسة وتحقيق: د.شادي بن محمد بن سالم آل نعمان- الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن- الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ ٣٣/٢.

(٦) ينظر: التَّكميل في الجرح والتَّعديل ومعرفة الثِّقات والضعفاء والمجاهيل ٣٣/٢. ومغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار- لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)- تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ. ١٩١/٣.

المطلب الثالث
منزلة الأقوال التفسيرية للتابعين عند المفسرين

من المعلوم أن المفسر عند تفسيره يمر بمراحل متعاقبة وهو يتبع أحسن طرق التفسير ليكون تفسيره منضبطاً بقواعد وأسس التفسير، ولا شك أن غالب علماء التفسير اعتمدوا على الأقوال التفسيرية للتابعي، بعد الأخذ بمرحلة تفسير القرآن بالقرآن وأقوال النبي (صلى الله عليه وسلم) أولاً، ومن ثم بالأقوال التفسيرية للصحابي (رضي الله عنهم) أو قولهم المرفوع عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ثانياً، وإن لمْ يجد المفسر ذلك ينتقل إلى المرحلة الثالثة وهي الأخذ بقول التابعي، وهو ما علله الإمام ابن كثير، فقال: (إذا لمْ تجد التفسير، في القرآن ولا في السنة، ولا عن الصحابة، فقد رجع كثيرٌ من الأئمة إلى أقوال التابعين)[١].

بينما يبقى الجدل قائماً في بيان حكم قول التابعي في التفسير– حتى مع ثبوت وصحة السند– إلا أنه لم يكن محل اتفاق في عَدها مَصدراً من مصادر التفسير بالمأثور، فمنهم من أخذ بها، ومنهم من تركها ولم يعدها من المصادر التفسيرية[٢]. بَيدَ أن التابعين إذا أجمعوا على شيءٍ فإنه حُجة، لأسباب منها:

الأول: لأنَّ الغالب في تفاسيرهم أنهم تلقوها عن الصحابة، كما نص على ذلك الإمام الزركشي. ويؤيده ما ذكره الإمام ابن كثير في مقدمة تفسيره عن مجاهد –أحد كبار التابعين المعروفين بكثرة أقواله في التفسير– أنه قال: "عرضتُ المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من الفاتحة إلى خاتمته، أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها"[٣]، وكذلك قتادة قوله: ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئاً.

---

(١) مقدمة تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٤/١، والإتقان في علوم القرآن– لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)– المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم– الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب– ١٣٩٤هـ. ٢١٥/٤.

(٢) ذكر الإمام الزركشي قولاً يستأنس به في هذا الصدد، فقال ما نصه: (وفي الرجوع إلى قول التابعين روايتان عن الإمام أحمد، واختار ابن عقيل المنع، وحكوا عن شعبة بن الحجاج أنه قال: "أقوال التابعين في الفروع ليست حجة، فكيف تكون حجة في التفسير"، ولكن المفسرين على خلافه، فقد حكوا في كتبهم أقوالهم، لأن غالبها تلقوها عن الصحابة، ولعل الرواية عن أحمد إنما هو فيما كان من أقوالهم وآرائهم) أ.هـ. ينظر: البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، خرج أحاديثه وعلق عليه وقدم له: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الفكر،بيروت،١٤٢١هـ ١٧٤/٢(بتصرف يسير) ومقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية، شيخ الاسلام أحمد بن عبد الحليم، تحليل وتعقيب وتأليف أحمد بن إبراهيم عبد الرحمن، دار البصائر، القاهرة،٢٠٠٦م. ص٩٨.

(٣) ينظر: مقدمة التفسير ٤/١ والإتقان في علوم القرآن ٢١٥/٤.

ثانياً: لقول النبي (صلى الله عليه وسلم): (إِن اللهَ لَا يَجْمَعُ أُمتِي – أَوْ قَالَ: أُمةَ مُحَمدٍ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ – عَلَى ضَلَالَةٍ...)[١]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ".. وأما إذا أجمعوا – أي التابعين– على شيء فلا يرتاب في كونه حجة[٢].

وأما اختلافهم في التفسير، فلا يكون حُجة بعضهم على بعض، ولا على من بعدهم، إذْ لمْ يُنَص على عدالتهم، كالصحابة بأنهم عُدول، ويمكن للمفسر أنْ يرجع إلى الطرق والوسائل التي يستفاد منها في التفسير الصحيح، إلى لغة القرآن، أو السُّنة أو عموم لغة العرب أو أقوال الصحابة[٣]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (.... إن اختلفوا – أي التابعين– فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض، ولا على من بعدهم، وحينئذٍ يُرجع في التفسير إلى لغة القرآن، أو السنة، أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك) [٤].

هذا باختصارٍ شديد لئلا يطول المقام. مستخلصين مما سبق، أن أقوال التابعين ما إنْ أجمعوا على شيء يؤخذ به.

(١) اخرجه الترمذي في سننه عن ابن عمر ٤٦٦/٤ برقم ٢١٦٧ باب: ما جاء في لزوم الجماعة.

(٢) ينظر: المقدمة في التفسير ٩٨

(٣) ينظر: التفسير والمفسرون للدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت:١٣٩٨هـ)– الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة– عدد الأجزاء: ٣ (الجزء ٣ هو نُقول وُجدت في أوراق المؤلف بعد وفاته ونشرها د محمد البلتاجي) ١/ ١٢٨– ١٢٩

(٤) ينظر: المقدمة في التفسير ٩٨

المبحث الثاني

الأقوال التفسيرية لهلال بن يساف

بتتبع غالب كتب التفسير وجدتُه (رحمه الله) لم يكن مكثراً من أقواله في التفسير، إلا ان له بعضاً منها ، فقد عددتها فكانت تسعة أقوال تفسيرية لآيات مختلفة، جميعها في نصوص الآيات القرآنية[١]، إلا قولاً واحداً عن القول في لفظة (آمين[٢]) في سورة الفاتحة، التي سأبتدأ بها. ذاكراً بقيَّة الأقوال تِباعاً، كما في ترتيب المصحف.

ومما تجدر الإشارة إليه أن تلك الأقوال قد ذكرت عند أهل التفسير اعتمدتْ لديهم ووجهها بعضهم لمكانتها. منهم: الإمام الطبري في تفسيره، والإمام السيوطي، والإمام الثعلبي، وغيرهم. ومنها ما هو مبثوث في الكتب الأخرى.

المطلب الأول: في معنى (آمين) [٣].

روى الإمام السيوطي في تفسيره بسند، قال: أخرج وكيع وابن أبي شيبة في المصنف عن هلال بن يساف ومجاهد في قول (آمين) معناها: اسم من أسماء الله عز وجل[٤].

---

(١) بحسب ما اطلعت عليه من المصادر.

(٢) (آمين): قيل: هو اسم الفعل، كصه ومه، ومعناه: استجب – وذلك عن الحسن – وإليه ذهب الأخفش. ويدل على كونه اسم فعل، ما روي أن موسى كان يدعو وهارون كان يؤمن (عليهما السلام) ، فقال تعالى:﴿**قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا**﴾ ، فكما أن قول موسى (عليه السلام) ﴿**رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ**﴾ جملة، فكذل قول هارون (آمين) جملة من فقد المعنى. ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت:٥٠٢هـ)– جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة– تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني– الناشر: كلية الآداب –جامعة طنطا– الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ– ٦٩/١.

(٣) من باب الإحاطة بالمعنى، نطرح تساؤلاً، نقول فيه: **هل لفظة (آمين) تَعد آية من القرآن أم لا؟** والجواب مختصراً، انها ليست آية من القرآن، ولكن من السُّنة في حق قارئ الفاتحة أن يعقبها ب «آمين» سواء كان خارج الصلاة أو فيها. فقد أخرج الإمام ابن شيبة في مصنفه بسنده، قال: حدثنا وكيع، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة: أن جبريل (عليه السلام) أقرأ النبي (صلى الله عليه وسلم) فاتحة الكتاب، فلما قال: {ولا الضالين}، قال: قل: آمين، فقال: آمين وقد روى أيضاً عن أبي هريرة (رضي الله عنه): أن النبي (صلى الله عليه وسلم)، قال:" إذا أمن الإمام، فأمنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه – وقال ابن شهاب – وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: آمين" وهنا يتبين لنا فضلها وعظيم جزاءها. والحديث الأول اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف في الأحاديث والآثار– لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت– الناشر: مكتبة الرشد – الرياض– الطبعة: الأولى، ١٤٠٩. ١٨٧/٢ برقم: ٧٩٦١. والحديث الثاني اخرجه البخاري في صحيحه ١٥٦/١ برقم ٧٨٠ باب: جهر الإمام بالتأمين. ومسلم في صحيحه ٣٠٦/١ برقم ٤١٠ باب: التسميع والتحميد والتأمين.

(٤) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٤٥/١.

وقد نقل هذا القول الإمام الطبري في تفسيره، بسند آخر، فقال: أخبرنا سفيان عن منصور، عن هلال بن يساف، قوله: (هو اسم من اسماء الله عز وجل) [١].

وحين تتبعتُ القول تبين أنه ليس انفراداً من التابعي هلال بن يساف وحده، بل ذهب إليه غير واحد من كبار التابعين منهم: مجاهد، فقد قال: هو اسم من أسماء الله عز وجل [٢].

بينما ذهب جمع من العلماء في تأويلها إلى غير ما ذهب إليه التابعي الجليل هلال بن يساف. على الرغم من وجود رواية تعزز معناها، فقد أخرج الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: سألتُ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن معنى (آمين) فقال: "افعل". إلا أن اسناد الرواية واه، هذا الحديث رواه الإمام الثعلبي في تفسيره من تفسير الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس وهو إسناد واهٍ. لذلك قال ابن حجر بعد أن أورد الحديث، في إسناده واهٍ.[٣]

وأخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال: «قلت يا رسول الله! ما معنى آمين؟ قال: ربِّ افعل[٤]. وهو مقارب لقولنا رب استجب.

بتتبعي لأقوال غالب أهل العلم وكذا أهل التفسير، اتضح لي أن في تأويلها عدة أقوال:

أحدها: أن معنى آمين: كذلك يكون. حكاه ابن الأنباري عن ابن عباس، والحسن[٥].

---

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن- لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة- الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ. ١٠٦/١٥.

(٢) ينظر: تفسير الراغب ٦٩/١. والكشف والبيان عن تفسير القران- لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: (ت: ٤٢٧ هـ)- أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه- تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (صـ ١٥)- أصل الكتاب: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين- الناشر: دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م ٤٧٦/٢. وفتح القدير- لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت- الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ ٣١/١.

(٣) ينظر: الكشف والبيان ٤٧٧/٢.

(٤) ينظر: فتح القدير للشوكاني ٣١/١.

(٥) ينظر: معالم التنزيل= تفسير البغوي- لمحيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)- المحقق : عبد الرزاق المهدي- الناشر : دار إحياء التراث العربي -بيروت- الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠هـ ٥٥/١، وبحر العلوم- لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)٨٣/١، ولباب التأويل في معاني التنزيل- لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)- تصحيح: محمد علي شاهين- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ ٢٤/١.

الثاني: أنها بمعنى: اللهم استجب. قاله الحسن والزجاج[١].

الثالث: معناه: لا يقدر على هذا أحدٌ سواك. قاله سهل بن عبد الله[٢].

الرابع: معناه: لا تخيِّب رجاءنا. قاله محمد بن علي الترمذي[٣].

الخامس: معنى (آمين) كنزٌ من كنوز العرش، لا يعلم تأويله أحدٌ إلا الله عز وجل. قاله عبد الرحمن بن زيد[٤].

السادس: معنى (آمين) قوةٌ للدعاء واستنزالٌ للرحمة. قاله أبو بكر الورّاق[٥].

السابع: معنى (آمين) أربعة أحرف مقطّعة من أسماء الله، وهو خاتَم ربّ العالمين يختِم به براءة أهل الجنّة وبراءة أهل النار، وهي الأَجوِزة التي يجوزون بها إلى الجنَّة والنار. قاله الضحّاك[٦].

الراجح من تلك الأقوال:

على الرغم من ذهاب بعض أهل العلم إلى أنَّ (آمين) ليس اسماً من اسماء الله تعالى، لأن تقديره سيكون: يا آمين، وهذا ما ذهب إليه العكبري[٧]، فهو خطأ لوجهين:

---

(١) ينظر: معاني القران واعرابه- لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)- المحقق: عبد الجليل عبده شلبي- الناشر: عالم الكتب – بيروت- الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ٥٤/١.

(٢) ينظر: تفسير التستري- أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: ٢٨٣هـ)- جمعها: أبو بكر محمد البلدي- المحقق: محمد باسل عيون السود- الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ ١/ ٢٤.

(٣) ينظر: فتح القدير للشوكاني ٣١/١

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن- = تفسير القرطبي- لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)- تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة- الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ- ١١١/١، وتفسير القرآن العظيم- لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)- المحقق: محمد حسين شمس الدين- الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت- الطبعة: الأولى- ١٤١٩هـ ١/ ٢٣٢.

(٥) ينظر: التفسير البسيط- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)- المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه- الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ ٣٧٣/١، وبحر العلوم ٨٤/١، وذكر نحوه القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" ١١١/١ عن مقاتل.

(٦) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور- لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) ٤٤/١.

(٧) وهو عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد، جَلَال الدين، أبو محمد ابن عكبر: مفسر، من فقهاء الحنابلة. له له اشتغال بالأدب والطب. من أهل بغداد. كان شيخ الوعاظ فيها، ودرّس بالمستنصريـــة. مـــن كتبه=

أحدهما: أنَّ أسماء الله لا تُعرَف إلا تلقيًّا ولم يرد بذلك سمع.

الثاني: أنَّه لو كان كذلك، لبُني على الضم، لأنه منادى معرفة أو مقصود[١].

وما يعزز هذا القول، هو قول الإمام السخاوي أيضاً بأن (آمين) ليس اسماً من اسماء الله عز وجل، إذ قال: (وأما ما روي عن مجاهد أنه اسم من أسماء الله عزّ وجلّ، فإن تأويله أن (آمين) لما تضمن الضمير الذي هو مصروف إلى الله عزَّ وجلَّ، قيل: إنه اسم الله –عزَّ وجلَّ– على هذا التقدير، لا أن الكلمة اسم من أسمائه –عزّ وجلّ– دون الضمير)[٢].

وقال: وأسماء الله– عز وجل– على ضربين: (اسم فاعل): كـ: عالم، ورازق. و(مصدر): كـ: السلام، والعدل، والإله. وإذا لم تخل من هذين، ولم يكن (آمين) واحد منهما، ولا اسماً غير مصدر ولا وصف، كقولنا: شيء ثبت أنه صوت.

وأما ما روي عن هلال بن يساف وعن مجاهد أنه اسم من أسماء الله عز وجل، فإن تأويله أن (آمين) لما تضمن الضمير الذي هو مصروف إلى الله عز وجل قيل: إنه اسم لله عز وجل على هذا التقدير لا أن الكلمة اسم من أسمائه عز وجل دون الضمير. كما تقدم. ومما يدل على أنه ليس من أسماء الله عز وجل أنه مبني، وليس في أسماء الله عز وجل ما هو مبني على هذا الحد[٣].

أقول: مما تقدم يتضح أن قول الأكثرين من أهل العلم، معناه: (اللهم استجب) هو الأصوب. فقد وضع موضع الدعاء، وهذا قولٌ حَسن، فإن الله تعالى جعل الدعاء في الفاتحة على نصفين، النصف الأول منها مجمع الثناء عليه تعالى، والنصف الثاني فيه مجمع حاجات العباد، وحسن أن يختم الثناء والدعاء بطلب القبول والاستجابة فكأن القائل: آمين يقول: اللهم

=(تفسير القرآن) ثماني مجلدات، و (المقدمة في أصول الفقه) و (إيقاظ الوعاظ). ينظر: ذيل طبقات الحنابلة ٣٠٠/٢ وشذرات الذهب ٣٧٤/٥.

(١) ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ١/ ٨. وتهذيب اللغة– لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)– المحقق: محمد عوض مرعب– الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت– الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م. ١٥/ ٥١٢.

(٢) ينظر: سفر السعادة وسفير الإفادة– لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، الحسن، علم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣ هـ)– المحقق: د. محمد الدالي– تقديم: د. شاكر الفحام (رئيس مجمع دمشق)– الناشر: دار صادر– الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ. ١٣٤/١، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ– لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ)– المحقق: محمد باسل عيون السود– الناشر: دار الكتب العلمية– ط١، ١٤١٧هـ– ١٢٦/١.

(٣) ينظر: سفر السعادة وسفير الإفادة ١٣٨/١. فقد فصَّل فيها القول تفصيلاً دقيقاً.

استجب لنا يا ربنا ثناءنا عليك بما أنت أهله، ودعاءنا الذي به تقضي حاجاتنا، وتجعلنا من عبادك المقبولين، وقد كان الصحابة يختمون الدعاء بآمين(١).

وأما ما ذهب إليه ابن يساف ومجاهد وغيرهما، أرادوا تأويله بما تضمن الضمير المصروف إلى الله تعالى كصفة لله تعالى بالاستجابة، فلا تعارض بين الأقوال– والله أعلم–.

المطلب الثاني
فيمن (خرج من ديارهم)

عند قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ (٢).

روى الإمام الطبري في تفسيره بسنده، قال: حدثت عن عمار بن الحسن قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن حصين، عن هلال بن يساف، في قوله تعالى:" ألم تر إلى الذين خرجوا" الآية، قال: هؤلاء القوم من بني إسرائيل، كان إذا وقع فيهم الطاعون خرج أغنياؤهم وأشرافهم، وأقام فقراؤهم وسفلتهم.

قال: فاستحر الموت على المقيمين منهم، ونجا من خرج منهم. فقال الذين خرجوا: لو أقمنا كما أقام هؤلاء، لهلكنا كما هلكوا! وقال المقيمون: لو ظعنا كما ظعن هؤلاء، لنجونا كما نجوا! فظعنوا جميعا في عام واحد(٣)، أغنياؤهم وأشرافهم وفقراؤهم وسفلتهم. فأرسل عليهم الموت فصاروا عظاما تبرق.

قال: فجاءهم أهل القرى فجمعوهم في مكان واحد، فمر بهم نبي فقال: يا رب لو شئت أحييت هؤلاء فعمروا بلادك وعبدوك! قال: أو أحب إليك أن أفعل؟ قال نعم! قال: فقل: كذا وكذا، فتكلم به، فنظر إلى العظام، وإن العظم ليخرج من عند العظم الذي ليس منه إلى العظم الذي هو منه. ثم تكلم بما أمر، فإذا العظام تكسى لحماً. ثم أمر بأمر فتكلم به، فإذا هم قعود يسبحون ويكبرون. ثم قيل لهم: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)(٤).

---

(١) ينظر: النظرات الماتعة في سورة الفاتحة– للدكتور مرزوق بن هيّاس آل مرزوق الزهراني، الأستاذ المشارك بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: الثانية، ١٤٢٥هـ ١١٤/١.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٤٣.

(٣) اخرجه ابن أبي حاتم بنحوه في تفسيره ٤٥٧/٢ برقم: ٢٤١٨.

(٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٧٥/٥ برقم: ٥٦١٤.

وذكر الإمام الثعلبي قولاً لهلال بن يساف، وجماعة من العلماء لم يسمهم، ذاكراً فيه اسم النبي الذي مر بهم صراحة، فقال: (وقال هلال بن يساف وجماعة من العلماء: بل دعا حزقيل ربّه أن يحييهم، فقال: يا ربّ لو شئت أحييت هؤلاء فعمّروا بلادك وعبدوك، فقال الله: أتحب أن أفعل؟ قال: نعم، فأحياهم)[١].

أقول: تلك الروايات التي نُقلت عن طريق (هلال بن يساف)، نقلها غير واحد بالسند نفسه، منهم: صاحب تفسير زاد المسير في علم التفسير فقد رواه حُصين بن عبد الرحمن عن هلال بن يساف[٢]. وكذلك تفسير ابن أبي حاتم، فقد قال: حدثنا أُبيَّ، ثنا يحيى بن المغيرة، ثنا جرير، عن حصين، عن هلال بن يساف[٣].

وقد ذهب أهل العلم من المفسرين إلى روايات مقاربة لما نُقلت عن هلال بن يساف، وفيها من التفصيل والتوضيح. منها:

- ما أخرجه وكيع وابن جرير وابن المنذر والحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: {ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت} قال: كانوا أربعة آلاف خرجوا فرارا من الطاعون وقالوا: نأتي أرضا ليس بها موت حتى إذا كانوا بموضع كذا وكذا قال لهم الله: موتوا فمر عليهم نبي من الأنبياء فدعا ربه أن يحييهم حتى يعبدوه فأحياهم[٤].
- وأخرج ابن جرير وابن المنذر ايضاً وابن أبي حاتم من طريق أسباط عن السدي عن أبي مالك في الآية قال: كانت قرية يقال لها داوردان قريب من واسط فوقع فيهم الطاعون فأقامت طائفة وهربت طائفة فوقع الموت فيمن أقام وسلم الذين أجلوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا إليهم فقال الذين بقوا: اخواننا كانوا أحزم منا لو صنعنا كما صنعوا سلمنا ولئن بقينا إلى أن يقع الطاعون لنصنعن كما صنعوا فوقع الطاعون من قابل فخرجوا جميعا الذين كانوا أجلوا والذين كانوا أقاموا وهم بضعة وثلاثون ألفا فساروا حتى أتوا واديا فسيحا فنزلوا فيه وهو بين جبلين فبعث الله لإليهم ملكين، ملكاً بأعلى الوادي وملكاً بأسفله، فناداهم: أن موتوا، فماتوا. فمكثوا ما شاء الله، ثم مرَّ بهم نبيٌ يقال (حزقيل) فرأى تلك العظام فوقف متعجباً لكثرة ما يرى منهم. فأوحى الله إليه أن ناد أيتها العظام إن الله أمرك أن تجتمعي فاجتمعت العظام من أعلى الوادي وأدناه حتى التزق بعضها بعض كل عظم من جسد التزق بجسده فصارت أجسادا من عظام لا لحم ولا دم ثم أوحى

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٢٠٣/٢.

(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير ٢٢٠/١

(٣) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم ٤٧٥/٢ برقم: ٢٤١٨.

(٤) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٧٤٠/١-٧٤١.

الله إليه أن ناد أيتها العظام إن الله يأمرك أن تكتسي لحما فاكتست لحما ثم أوحى الله إليه أن ناد أيتها الأجساد إن الله يأمرك أن تقومي فبعثوا أحياء[١].

الراجح من تلك الأقوال:

صحيح أن الروايات قد تكون مختلفة في اللفظ، إلا أنها متقاربة في المفهوم وواضحة المعنى وغير متعارضة، وقريبة من بعضها، فيكون قوله (رحمه الله) في العموم، موافق لما ذكرهُ أهل التفسير.

المطلب الثالث

في معنى (رحمته)

عند قوله: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [٢].

روى الإمام الطبري أربعة أقوال لهلال بن يساف في معنى الآية بسندها، وهي على النحو الآتي:

الأول: حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال، حدثنا فضيل، عن منصور، عن هلال بن يساف: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا)، قال: بالإسلام الذي هداكم، وبالقرآن الذي علّمكم.

الثاني: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال، حدثنا ابن يمان قال، حدثنا سفيان، عن منصور، عن هلال بن يساف: (قل بفضل الله وبرحمته)، قال: بالإسلام والقرآن= (فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) ، من الذهب والفضَّة.

الثالث: حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن منصور، عن هلال بن يساف، في قوله: (قل بفضل الله وبرحمته)، قال: "فضل الله"، الإسلام، و"رحمته"، القرآن.

الرابع: حدثني علي بن سهل قال، حدثنا زيد قال، حدثنا سفيان، عن منصور، عن هلال بن يساف، في قوله: (قل بفضل الله وبرحمته)، قال: الإسلام والقرآن.[٣]

وذكر الامام الثعلبي عن هلال بن يساف وغيره في تفسيره لهذه الآية، فقال: (وقال هلال بن يساف ومجاهد وقتادة: فضل الله الإيمان، ورحمته القرآن)[٤].

---

(١) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٧٤١.

(٢) سورة يونس الآية ٥٨.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ١٠٦/١٥.

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٢٢٤/١٤.

أقول: تلك الأقوال الواردة التي قالها هلال بن يساف في معنى الآية جميعها متقاربة، فـ(بفضل الله)، أي: الإسلام (وبرحمته)، أي: القرآن. إلا أنها ذُكرت بأسانيد عدّة مختلفة صحيحة، وهو ما ذهب إليه جمع من أهل التفسير، منهم: مجاهد وقتادة وغيرهما.

وقد ذهب أهل التفسير إلى تأويلات عدَّه لهذه الآية، منها، ما ذكرها الإمام البغوي في تفسيره [١]، فقد نقل أقولاً عن الصحابة والتابعين، منها:

- قول ابن عمر: (فضل الله) الإسلام، و(رحمته) تزيينه في القلب.
- قول أبو سعيد الخدري: (فضل الله) القرآن و(رحمته) أن جعلنا من أهله.
- قول خالد بن معدان: (فضل الله) الإسلام، و(رحمته): السنن. وقيل: (فضل الله) الإيمان، و(رحمته) الجنة.

الراجح من تلك الأقوال:

صحيح أنَّ تلك الأقوال قد تكون مختلفة، إلا أنها غير متعارضة، بمعنى: أنَّ اختلافها لا يعارض بعضها بعضاً، وكأنها تكمل بعضها، لتُحيط بمعناها، فمن قال بأن (فضل الله) هو القرآن، لا يتعارض مع من قال إنه الإسلام. ومن قال بأن (رحمته) هو تزيين الإسلام في القلب، لا يتعارض مع من قال: أنه جعلنا من أهل القرآن، وهكذا.

المطلب الرابع

المراد بـ(الشاهد) في سورة يوسف (عليه السلام)

عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ [٢]. في قوله {وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا}.

روى الإمام الطبري في تفسيره بسنده قولاً عن هلال بن يساف، في منْ هو هذا الشاهد المراد به في هذه الآية، فقال: حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا ابن إدريس، عن حصين، عن هلال بن يساف: (وشهد شاهد من أهلها) قال: صبي في المهد[٣].

وفي رواية العوفي عن ابن عباس(رضي الله عنهما): كان صبياً في المهد انطقه الله، وهو قولٌ أيضاً لهلال بن يساف، وكذلك قال به سعيد ابن جبير والضحاك[٤].

---

(١) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن ١٣٨/٤.

(٢) سورة يوسف الآية ٢٦

(٣) جامع البيان في تأويل القران ١٤/

(٤) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القران ٥٧٧/١٤.

وذهب جماعة من أهل العلم الى أنه كان (رجلاً) وليس بصبي كما تقدم، منهم:

ابن عباس –في قول آخر–، ومجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير –في قول آخر–، وقتادة، وغيرهم(١).

وفي قول آخر لمجاهد فقد ذهب الى ابعد من ذلك في تأويلها فقال: أن المراد بالشاهد هو (القميص المقدود) فتلك الشهادة، وقال أيضاً: (كان من أمر الله، ولم يكن إنسيًا)(٢).

والراجح من تلك الأقوال:

هو قول من قالوا: إنه صبي تكلم في المهد، لوجود خبر ذكر عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قوله: ("تكلم أربعة وهم صغار: ابن ماشطة بنت فرعون، وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وعيسى بن مريم)(٣).

المطلب الخامس

المراد بـ(الخصمان)

عند قوله تعالى: ﴿ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ ﴾ (٤)، في المراد بـ(الخصمان) في هذه الآية.

- روى الامام الطبري في تفسيره بسنده قولاً عن هلال بن يساف، فقال: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن محبب، قال: ثنا سفيان، عن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، قال: نزلت هذه الآية في الذين تبارزوا يوم بدر (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ)(٥). وهو موافق لما ذهب إليه غالب أهل العلم، على رأسهم الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري (رضي الله

(١) ينظر: جامع البيان ٥٦/١٦ وما بعدها، ذكرها باسانيدها.

(٢) أنَّ ما قاله مجاهد من أنَّه القميص المقدود، فهو معنى بعيد، لأن الله تعالى أخبر عن الشاهد الذي شهد بذلك أنه من أهل المرأة، فقال:(وشهد شاهد من أهلها)، ولا يقال للقميص هو من أهل الرجل ولا المرأة. ينظر: المصدر نفسه٥٩/١٦.(بتصرف يسير)

(٣) أخرجه أَحْمد في مسنده ١/ ٣٠٩، وابن حبان في صحيحه ٧/ ١٦٦، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٤٥٠، والبزار كما في كشف الأستار ١/ ٣٧. جميعهم من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب به. الا ان إسناده ضعيف. وعلته اختلاط عطاء، فحماد بن سلمة سمع منه قبل وبعد الاختلاط فلم يتميز حديثه ومع هذا فقد صححه أَحْمد شاكر في تعليقه على المسند ١/ ٣٠٩، وقال الهيثمي: في مجمع الزوائد ١/ ٦٥: فيه عطاء بن السائب، وهو ثِقَة، لكنه اختلط.

(٤) سورة الحج الآية ١٩.

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن ٥٨٨/١٨.

عنه) فقد روي عن قيس بن عبادة قال: سمعت أبا ذر يُقْسم قَسَما أن هذه الآية نزلت في الذين بارزوا يوم بدر: حمزة وعليّ وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة، قال: وقال علي (كرم الله وجهه): إني لأوّل، أو من أوّل من يجثو للخصومة يوم القيامة بين يدي الله تبارك وتعالى. وبه قال أيضاً عطاء بن يسار وبه أقسم قيس بن عباد بأنها نزلت فيمن تبارزوا يوم بدر(١).

- وذهب بعضهم الى أن المراد بالخصمان –الفريقان–: فريق الإيمان والفريق الثاني هم أهل الكتاب، وعلى رأسهم ابن عباس (رضي الله عنه)، فقد قال: هم أهل الكتاب قالوا للمؤمنين: نحن أولى بالله معكم وأقدم منكم كتباً ونبينا قبل نبيكم، وقال المؤمنون: نحن أحق بالله، آمنا بمحمد عليه الصلاة والسلام وآمنا بنبيكم وبما أنزل الله من كتاب، فأنتم تعرفون نبينا ثم تركتموه وكفرتم به حسداً، وكانت هذه خصومتهم في ربهم. فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية، وهذا قول قتادة. ومنهم من قال: إن الفريق الثاني فريق الكفار كلهم، من أي ملة كانوا وعلى رأسهم مجاهد(٢).
- وذهب آخرون إلى أن الفريقين المختصمين هنا، هما الجنة والنار: ففي حديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (احتجت الجنة والنار فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى لهذه أنت عذابي أعذب بك من أشاء وقال لهذه أنت رحمتي أرحم بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها)(٣). وعلى رأسهم عكرمة(٤).
- وذهب آخرون الى أنها نزلت في الخصومة في البعث والجزاء، وانكر عليهم هذا القول قوم(٥).

القول الراجح من تلك الأقوال:

هو قول من قال: أن المراد بالخصمين هما: (أهل الإيمان) و(أهل الكفر)، بأصنافهم جميعاً، فهو قولٌ شامل، يشمل اغلب تلك الأقوال، على الرغم من وجود أبرزها –من تبارزوا يوم بدر–، فكيف رُجِّحَ عليه!!؟

نقول: لا نُنكر من وجود راجح غيره، إلا إنَّ ما بيناه من باب الأرجح، لأنه يشملهم، فهم فريقان أيضاً. فريق أهل الإيمان المتمثل بالمسلمين –المبارزين– وفريق أهل الكفر المتمثل بأهل

(١) ينظر: أسباب نزول القرآن ١٠٨/١، وجامع البيان في تأويل القرآن ٥٨٨/١٨.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٥/١٢.

(٣) اخرجه البخاري في صحيحه ١٣٤/٦ برقم: ٧٤٤٩.

(٤) اسباب نزول القرآن ١٠٨/١.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٦/١٢.

قريش– المبارزين–، فيدخلون ضمنياً ضمن أصحاب القول السابق، وهذا ما ذهب إليه الإمام الطبري. وإنما رجحناه لعمومه وشموله. –والله أعلم–

المطلب السادس
في إحدى (الغيبيات الخمس)

عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [(١)]. في هذه الآية اجمالاً، لعلومٍ خمسةٍ لا يعلمها إلا الله تعالى ولمْ يُطلع عليها أيُّ أحدٍ من خلقه وإنَّما اختص به سبحانه وتعالى.

أورد الإمام الماوردي في تفسيره فيما المراد بـ (وما تدري نفس بأي ارض تموت) من هذه الآية، قولاً لهلال بن يساف، قوله: (ما من مولود يولد إلا وفي سرته من تربة الأرض التي يدفن فيها)[(٢)].

فقد قال بعض المفسرين إن الله تعالى نفى علم أمور خمسة بهذه الآية عن غيره وهو كذلك لكن المقصود ليس ذلك، لأن الله يعلم الجوهر الفرد الذي كان في كثيب رمل في زمان الطوفان ونقله الريح من المشرق إلى المغرب كم مرة، ويعلم أنه أين هو ولا يعلمه غيره، ولأن يعلم أنه يوجد بعد هذه السنين ذرة في برية لا يسلكها أحد ولا يعلمه غيره، فلا وجه لاختصاص هذه الأشياء بالذكر وإنما الحق فيه أن نقول لما قال الله: اخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده وذكر أنه كائن بقوله: إن وعد الله حق[(٣)].

أقول: هذا قولٌ منه (رحمه الله)، نابع عن فهمه للآية حسب استنباطه ودرايته، فكان تأويلاً لها، دون تعارض.

---

(١) سورة لقمان الآية ٣٤.

(٢) ينظر: النكت والعيون– لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت:٤٥٠هـ)– المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم– الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان. ٣٥٠/٤.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب ١٣٣/٢٥.

المطلب السابع
في معنى (اليقطين)

عند قوله تعالى: ﴿ وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ ﴾ (١).

فيما المراد بـ (من يقطين)؟ فقد نقل أبو اسحاق الحربي(٢)، عن هلال بن يساف بسنده، حَدَّثَنَا شُجَاعٌ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ:{مِنْ يَقْطِينٍ}، قَالَ: الْقَرَعُ (٣).

وهو ما عليه أهل اللغة أيضاً فقد وصفوا اليقطين–القرع– كل شجرة من الشجر لا تقوم على ساق، وكل شجرة لا تقوم على ساق كالقرع والدُّباء والبِطِّيخ والحَنْظَل ونحو ذلك، فهي عند العرب يَقْطِين(٤).

أقول: هذا القول لابن يساف هو قول موافق لأغلب ما ذهب إليه أهل العلم من أنّ المراد باليقطين هو شجرة القرَع، كابن عباس، وعمرو بن ميمون، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، وآخرون(٥).

المطلب الثامن
في معنى: (فيها يُفرق كل أمر حكيم)

عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ﴾ (٦).

روى الإمام الطبري في تفسيره بسنده، قولاً عن هلال بن يساف، فقال: ثنا سفيان، عن حبيب، عن هلال بن يساف، قال: كأن يقال: انتظروا القضاء في شهر رمضان(٧).

وهذا القول قريب لِما عليه أهل العلم، وإنْ اختلفت الألفاظ، إلا أنها متقاربة المعنى، منها:

- عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن، قال: يدبر أمر السنة في ليلة القدر.

---

(١) سورة الصافات الآية ١٤٦.

(٢) وهو إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله البغدادي الحربي، أبو إسحاق: المشهور بإبراهيم الحربي (ت:٢٨٥ هـ) من أعلام المحدثين. اشتهر وتوفي ببغداد، ونسبته إلى محلة فيها. كان حافظا للحديث عارفاً بالفقه بصيراً بالأحكام، قيماً بالأدب، زاهداً.

(٣) ينظر: غريب الحديث– لإبراهيم الحربي (ت:٢٨٥هـ)– المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد– الناشر: جامعة أم القرى –مكة المكرمة– الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ. ١٠٢٢/٣

(٤) ينظر: لسان العرب ٣٤٥/١٣، والمخصص ٢٨٤/٣.

(٥ ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور ١٣١/٧، وجامع البيان في تأويل القران ١١٤/٢١.

(٦) سورة الدخان الآيتان ٣–٤.

(٧) جامع البيان في تأويل القران ٩/٢٢.

- عن مجاهد، قال: في ليلة القدر كل أمر يكون في السنة إلى السنة: الحياة والموت، يقدر فيها المعايش والمصائب كلها.
- عن قتادة، قوله: كُنَّا نُحدَّثُ أنه يُفْرق فيها أمر السنة إلى السنة.
- عن منصور، قال: سألت مجاهداً، فقلت: أرأيت دعاء أحدنا يقول: اللهمّ إن كان اسمي في السعداء، فأثبته فيهم، وإن كان في الأشقياء فامحه منهم، واجعله بالسعداء، فقال: حسن، ثم لقيته بعد ذلك بحول أو أكثر من ذلك، فسألته عن هذا الدعاء، قال: (إِنَّا أَنزلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)، قال: يقضى في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو مصيبة، ثم يقدّم ما يشاء، ويؤخر ما يشاء، فأما كتاب السعادة والشقاء فهو ثابت لا يغير. وغيرهم. (١)

أقول: لذا فإن قول هلال بن يساف موافق لما عليه أهل العلم من تأويل الآية وإن اختلف التعبير، فهو يصب في معنى متقارب لهم، وهو من حسن عِلمه (رحمه الله).

المطلب التاسع

في معنى (الكوثر)

عند قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ (٢) .

نقل الإمام الثعلبي قولاً عن هلال بن يساف، فيما المراد بالكوثر؟ فقال: هلال بن يساف: هو قول لا إله إلَّا الله محمَّد رسول الله (صلى الله عليه وسلم).(٣)

وقال الإمام القرطبي في تفسيره: العرب تسمي كل شيءٍ كثير في العدد والقدر والخطر كوثراً، قال سفيان: قيل لعجوزٍ رجع ابنها من السفر بما آب ابنك؟ قالت: بكوثر، أي بمالٍ كثير، والكوثر من الرجال السيد كثير الخير، ثم قال:

واختلف أهل التأويل في الكوثر الذي أعطيه النبي (صلى الله عليه وسلم) على ستة عشر قولاً.

الأول: أنه نهر في الجنة، رواه البخاري عن أنس، ورواه الترمذي أيضاً عنه وعن ابن عمر.

الثاني: أنه حوض النبي (عليه الصلاة والسلام) في الموقف، قاله عطاء.

الثالث: أنها النبوة والكتاب، قاله عكرمة.

الرابع: أنه القرآن، قاله الحسن.

---

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ١٠/٢٢. والدر المنثور في التفسير بالمأثور ٤٠٠/٧.

(٢) سورة الكوثر الآية ١.

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٣٠/ ٣٦٦.

الخامس: أنه الإسلام، حكاه بعضهم.

السادس: أنه تيسير القرآن ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ ﴾[(١)]، فلا شك أن هذا التيسير نعمة من الله تعالى يمتن به على عباده– وتخفيف الشرائع قاله: الحسين بن الفضل.

السابع: هو كثرة الأصحاب والأشياء، قاله أبو بكر بن عياش.

الثامن: أنه الإيثار، قال ابن كيسان.

التاسع: أنه رفعة الذكر، حكاه الماوردي.

العاشر: أنه نور في قلب النبي –عليه الصلاة والسلام– فضله على ما سواه.

الحادي عشر: أنه الشفاعة.

الثاني عشر: أنه معجزات الرب، يعني معجزات النبي –عليه الصلاة والسلام– التي من ربه –جل وعلا–، وهذا القول حكاه الثعلبي.

الثالث عشر: قال هلال بن يساف: هو لا إله إلا الله محمد رسول الله. وقول آخر لهلال بن يساف: هو التوحيد[(٢)]. وكلاهما في معنى واحد –أُجمل في موضع وصرِّح به في موضع آخر–.

الرابع عشر: أنه الفقه في الدين.

الخامس عشر: أنه الصلوات الخمس.

السادس عشر: أنه العظيم من الأمر، قاله ابن إسحاق[(٣)].

الراجح من تلك الأقوال:

هذه ستة عشر قولاً ذُكرت في تأويل (الكوثر)، والأرجح من تلك الأقوال، هو قول من قال: أنه نهرٌ في الجنَّة أو أنَّه حوض النبي (صلى الله عليه وسلم) لأنه هو الثابت عن النبي (عليه الصلاة والسلام). فعن أنس، قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسماً، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله قال: «أنزلت علي آنفا سورة» فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم {إنا أعطيناك الكوثر. فصل لربك وانحر. إن شانئك هو الأبتر} ثم قال: «أتدرون ما الكوثر؟» فقلنا الله ورسوله أعلم، قال: " فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم، فيختلج العبد منهم، فأقول:

---

(١) سورة القمر من الآية ١٧.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٥٥٦/١٠.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢١٧/٢٠.

رب، إنه من أمتي فيقول: ما تدري ما أحدثت بعدك " زاد ابن حجر، في حديثه: بين أظهرنا في المسجد. وقال: «ما أحدث بعدك»[١].

ويعضده أيضاً حديث أنس بن مالك، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (بينما أنا أسير في الجنة، إذا أنا بنهرٍ، حافتاه قباب الدر المجوف، قلتْ: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر، الذي أعطاك ربك...)[٢].

أقول: أنّ ما ذهب إليه الإمام القرطبي في أصح تلك الأقوال[٣]. وبقية تلك الأقوال لا تتعارض ما ذهبنا إلى ما رجحناه. كونها لا تتعارض مع بعضها فكان تفسيره هو بيان النبي له، بأنه نهرٌ في الجنة، وبقية الأقوال من باب تأويله ضمن السياق القرآني.

(١) اخرجه مسلم في صحيحه ٣٠٠/١ برقم: ٤٠٠.

(٢) اخرجه البخاري في صحيحه ١٢٠/٨ برقم ٦٥٨١.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢١٧/٢٠.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على مُعلِّم البشرية الخير والرشاد، محمدٍ وعلى آله وصحبه الهداة، ومن تبعهم إلى يوم الدين، وبعد:

فإن هذه الدراسة عُنيت بأقوال مأثورةٍ لتابعيٍّ جليل –هلال بن يساف– صحب عدداً من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، إلا أنه لمْ يبرز أو يشتهر اسمه ضمن غالب كتب المفسرين الأفذاذ، لأنه –كما بينا– يُعدُّ من أهل الحديث والأثر، فقد برزت مكانته كأحد التابعين الثقات، لهذا أثنى عليه كثير من العلماء.

وهذه الدراسة كانت عنايةً بتلك الأقوال الذي ذكرها في تفسير كتاب الله تعالى فهي من الروايات التفسيرية المأثورة المروية بسندٍ متصل عن الصحابة (رضي الله عنهم). التي لم يخالف آراء المفسرين من الصحابة والتابعين، فكانت أغلب أقواله موافقة لما ذهب إليه مَن سبقه من المفسرين.

وبعد عرض هذه الدراسة، فإنها توصلتْ إلى عدة نتائج نذكر أهمها:

- بأنَّ هناك بعض الأقوال في التفسير هي للتابعين غير مشتهرين.
- تبين أنَّه ذكر أقوالاً اعتمدها أهل التفسير ووجهها بعضهم.
- ضرورة الاهتمام ممن روايتهم قليلة في التفسير ولا سيما من التابعين.

وأخيراً، نَحمد الله على تمام فضله وإحسانه، بأنْ يَسر لنا إتمام هذا المجهود العلمي، وإخراجه على ما هو عليه، فإن اصبتُ فبتوفيقه وحده، وإنْ اخطأتُ فمنْ نفسي، وأعوذ بالله من الزلل والخطأ.

والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- **أسباب نزول القرآن**– لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان– دار الإصلاح – الدمام ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.
- **بحر العلوم**– لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ).
- **البرهان في علوم القرآن** ، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، خرج أحاديثه وعلق عليه وقدم له: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الفكر،بيروت،١٤٢١هـ.
- **الإتقان في علوم القرآن**– لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)– المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم– الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب– ١٣٩٤هـ.
- **التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل**– لأبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)– دراسة وتحقيق: د. شادي ابن محمد بن سالم آل نعمان– الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن– الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.
- **تهذيب اللغة**– لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت:٣٧٠هـ)– المحقق: محمد عوض مرعب– الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت– الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- **تحرير تقريب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني**– للدكتور بشار عواد معروف، الشيخ شعيب الأرنؤوط– الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان– الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**– لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- **تهذيب التهذيب**– لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

- **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**– لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)– المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف– الناشر: دار الغرب الإسلامي– ط:١، ٢٠٠٣م.
- **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**– لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الرازي ابن أبي حاتم (ت:٣٢٧هـ)– المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – السعودية– ط٣ – ١٤١٩هـ.
- **تاريخ ابن معين** (رواية الدوري)– لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المري بالولاء، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ) المحقق: د. أحمد محمد نور، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي– مكة المكرمة– ١٣٩٩هـ.
- **التفسير والمفسرون**، للدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت:١٣٩٨هـ)– الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة– عدد الأجزاء: ٣ (الجزء ٣ هو نُقول وُجدت في أوراق المؤلف بعد وفاته ونشرها د محمد البلتاجي).
- **تفسير الراغب الأصفهاني** أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت:٥٠٢هـ)–جزء١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة– تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني– الناشر: كلية الآداب– جامعة طنطا– ط١،١٤٢٠هـ.
- **تفسير التستري**– أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت:٢٨٣هـ) جمعها: أبو بكر محمد البلدي– المحقق: محمد باسل عيون السود– دار الكتب العلمية– بيروت– ط١، ١٤٢٣هـ.
- **تفسير القرآن العظيم**– لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت:٧٧٤هـ)– المحقق: محمد حسين شمس الدين– الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون– بيروت– ط١، ١٤١٩هـ.
- **التفسير البسيط**– لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري (ت:٤٦٨هـ)– المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه– الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية– الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.
- **الجامع أحكام القرآن**– لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)– تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش– الناشر: دار الكتب المصرية– القاهرة– ط٢، ١٣٨٤هـ.

- **جامع ابيان في تأويل القرآن**– لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)– المحقق: أحمد محمد شاكر– الناشر: مؤسسة الرسالة– الطبعة: الأولى،١٤٢٠هـ.
- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه**– صحيح البخاري– لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط:١، ١٤٢٢هـ.
- **الجرح والتعديل**– لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية– الهند– دار إحياء التراث العربي– بيروت– ط١، ١٢٧١هـ
- **الجامع الصحيح سنن الترمذي**– لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون
- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**– لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)
- **ذيل طبقات الحنابلة**– لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)– المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين– الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض– ط١، ١٤٢٥هـ.
- **زاد المسير في علم التفسير**– لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: ١، ١٤٢٢هـ.
- **سفر السعادة وسفير الإفادة**– لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت:٦٤٣ هـ)– المحقق: د. محمد الدالي، الناشر: دار صادر– ط٢، ١٤١٥هـ.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**– لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ) تحقيق: محمود الأرناؤوط.
- **شرح سنن النسائي** المسمى « ذخيرة العقبى في شرح المجتبى». المؤلف: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي– الناشر: دار المعراج الدولية للنشر
- **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**– المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ ابن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي،(ت: ٣٥٤هـ)– المحقق: شعيب الأرنؤوط– الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ط٢، ١٤١٤هـ.

- **الطبقات الكبرى**– لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت:٢٣٠هـ)– تحقيق: محمد عبد القادر عطا– الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة: الأولى،١٤١٠هـ.
- **ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر**–ليوسف بن حسن بن أحمد بن حسن الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي (ت:٩٠٩هـ) لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب– دار النوادر، سوريا،١٤٣٢هـ.
- **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**– لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ)– المحقق: محمد باسل عيون السود– الناشر: دار الكتب العلمية– ط١، ١٤١٧هـ
- **غريب الحديث**– لإبراهيم الحربي (ت:٢٨٥هـ)– المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد– الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة– الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.
- **فتح القدير**– لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت– الطبعة: الأولى– ١٤١٤هـ.
- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**– لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)– أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د.حسن الغزالي، أ.د. زيد مهارش، أ.د. أمين باشه– تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة– أصله: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين– دار التفسير، جدة– ط١، ١٤٣٦هـ.
- **الكنى والأسماء**– المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)– المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري– الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٤هـ.
- **لباب التأويل في معاني التنزيل**– لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)– تصحيح: محمد علي شاهين– الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ
- **معاني القران واعرابه**– لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)– المحقق: عبد الجليل عبده شلبي– الناشر: عالم الكتب – بيروت– الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ.
- **لسان العرب**– لابن منظور، محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م
- **المعجم الكبير** – للحافظ أبي قاسم سليمان بن احمد الطبراني (المتوفى ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي– مطبعة الخضراء الحديثة – الموصل.

- **المخصص**– لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)– المحقق: خليل إبراهم جفال– الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت– الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م
- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)**– للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- **مفاتيح الغيب** المعروف بالتفسير الكبير. وبتفسير الرَّازِي– فَخْر الدِّيْن مُحَمَّد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الشافعي الرَّازِي أبو عَبْد الله. (ت ٦٠٦هـ). دار احياء التراث العربي – بيروت. ١٤٢٠هـ
- **معالم التنزيل في تفسير القرآن**– لمحيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد ابن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ١، ١٤٢٠هـ.
- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**– لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:٢٤١هـ)– المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون– الناشر: مؤسسة الرسالة– ط١، ١٤٢١هـ.
- **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**– لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب– الناشر: دار القلم، الدار الشامية– دمشق– بيروت– ط١–١٤١١هـ.
- **مصنف ابن ابي شيبة في المصنف في الأحاديث والآثار**– لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (ت:٢٣٥هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت– الناشر: مكتبة الرشد– الرياض– ط١، ١٤٠٩هـ.
- **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**– لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي(ت:٢٦١هـ) المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة– ١٤٠٥هـ.
- **المنفردات والوحدان**– لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)– المحقق: د. عبدالغفار سليمان البنداري– الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت–ط١، ١٤٠٨هـ.
- **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**– لمحمد بن حبان بن أحمد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت:٣٥٤هـ)– تحقيق: مرزوق على ابراهيم– الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر– المنصورة– ط١، ١٤١١هـ.

- **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**– لأبي محمد محمود بن أحمد الحنفى بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)– تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل– الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– ط١، ١٤٢٧هـ.
- **مقدمة في أصول التفسير**، لابن تيمية، شيخ الاسلام أحمد بن عبد الحليم، تحليل وتعقيب وتأليف أحمد بن إبراهيم عبد الرحمن، دار البصائر، القاهرة،٢٠٠٦م.
- **نثل النبال بمعجم الرجال**– الذين ترجم لهم فضيلة الشيخ المحدث أبو إسحاق الحويني– جُمع من كتب: الشيخ أبي إسحاق الحويني– جمعه: أبو عمرو أحمد بن عطية الوكيل– الناشر: دار ابن عباس، مصر– ط١، ١٤٣٣هـ.
- **النظرات الماتعة في سورة الفاتحة**– للدكتور مرزوق بن هيّاس آل مرزوق الزهراني، الأستاذ المشارك بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: الثانية، ١٤٢٥هـ.
- **النكت والعيون**– لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت:٤٥٠هـ)– المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم– الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

References

- The Holy Quran
- Reasons for the revelation of the Qur'an - by Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH). Verified by: Issam bin Abdul Mohsen Al-Humaidan - Dar Al-Islah - Dammam 1412 AH - 1992 AD.
- Bahr Al-Ulum - by Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Al-Samarqandi (d. 373 AH)
- Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, by Badr al-Din Muhammad bin Abdullah al-Zarkashi (d. 794 AH), published his hadiths and commented on them and presented them to him: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar al-Fikr, Beirut, 1421 AH.
- Perfection in the Sciences of the Qur'an - by Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH) - Editor: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim - Publisher: Egyptian General Book Authority- 1394 AH.
- Completion of wounds, modification, and knowledge of the trustworthy, the weak, and the unknown - by Abu Al-Fida' Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (d. 774 AH) - Study and investigation: Dr. Shadi bin Muhammad bin Salem Al Numan - Publisher: Al Numan Center for Research, Islamic Studies, Heritage Investigation and Translation, Yemen - First Edition, 1432 AH
- Refinement of the Language - by Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d. 370 AH) - Editor: Muhammad Awad Merheb - Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut - Edition: First, 2001 AD.
- Edited by Taqrib al-Tahtheeb by Al-Hafiz Ahmad bin Ali bin Hajar Al-Asqalani - by Dr. Bashar Awad Marouf, Sheikh Shuaib Al-Arnaout - Publisher: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon - First Edition 1417 AH.
- Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary - by Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (d. 1205 AH) Verified by: A group of investigators, Dar Al-Hidaya.
- Tahdheeb al-Tahdheeb - by Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), Publisher: Nizamiyah Encyclopedia Press, India, Edition: First Edition, 1326 AH.

- The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables - by Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH) - Editor: Dr. Bashar Awad Marouf - Publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami - Edition: 1, 2003 AD.
- Interpretation of the Great Qur'an by Ibn Abi Hatim - by Abu Muhammad Abdul Rahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir Al-Tamimi, Al-Razi Ibn Abi Hatim (d. 327 AH) - Editor: Asaad Muhammad Al-Tayeb, Nizar Mustafa Al-Baz Library - Saudi Arabia - 3rd edition - 1419 AH.
- The History of Ibn Ma'in (The Novel of Al-Duri) - by Abu Zakaria Yahya ibn Ma'in ibn Aoun ibn Ziyad Al-Marri with loyalty, Al-Baghdadi (d. 233 AH) Editor: Dr. Ahmed Muhammad Nour, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage - Mecca - 1399AH.
- Interpretation and Commentators, by Dr. Muhammad Al-Sayyid Hussein Al-Dhahabi (d. 1398 AH) - Publisher: Wahba Library, Cairo - Number of parts: 3 (Part 3 is a quote found in the author's papers after his death and published by Dr. Muhammad Al-Beltagy).
- Tafsir Al-Raghib Al-Isfahani Abi Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani (d. 502 AH) - Part 1: Introduction and Interpretation of Al-Fatihah and Al-Baqarah - Verified by: Dr. Muhammad Abdel Aziz Bassiouni - Publisher: Faculty of Arts - Tanta University - 1st edition, 1420 AH.
- Tafsir al-Tustari - Abu Muhammad Sahl bin Abdullah bin Yunus bin Rafi' al-Tustari (d. 283 AH). Compiled by: Abu Bakr Muhammad al-Baladi - investigator: Muhammad Basil Uyun al-Aswad - Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - 1st edition, 1423 AH.
- Interpretation of the Great Qur'an - by Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri (d. 774 AH) - Editor: Muhammad Hussein Shams Al-Din - Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Muhammad Ali Baydoun Publications - Beirut - 1st edition, 1419 AH.
- The Simple Interpretation - by Abu Al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi (d. 468 AH) - The investigator: The origin of his investigation in (15) doctoral dissertations at Imam Muhammad bin Saud University, then a scientific committee from the university compiled and coordinated it -

Publisher: Deanship Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University - First Edition, 1430 AH.

- Al-Jami` Ahkam al-Qur'an - by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH) - Edited by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh - Publisher: Dar Al-Kutub Al-Misriyah - Cairo - 2nd edition, 1384 AH.
- Jami' Abyan in the Interpretation of the Qur'an - by Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al-Amli, Abu Jaafar Al-Tabari (d. 310 AH) - Editor: Ahmed Muhammad Shaker - Publisher: Al-Resala Foundation - Edition: First, 1420 AH.
- Al-Jami' al-Musnad al-Sahih, a summary of the affairs of the Messenger of God (peace be upon him), his Sunnahs, and his days - Sahih Al-Bukhari - by Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, 1st edition, 1422 AH.
- Al-Jarh wal-Ta'deel - by Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanathali, al-Razi Ibn Abi Hatim (d. 327 AH), edition of the Ottoman Encyclopedia Council - India - Arab Heritage Revival House - Beirut - 1st edition, 1271 AH
- Al-Jami' al-Sahih Sunan al-Tirmidhi - by Muhammad bin Issa Abu Issa al-Tirmidhi al-Sulami, Arab Heritage Revival House, Beirut, edited by: Ahmed Muhammad Shaker and others.
- Al-Durr Al-Manthur fi Al-Tafsir bi Al-Mathur - by Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH)
- The tail of the Hanbali classes - by Zain al-Din Abdul Rahman bin Ahmad bin Rajab bin al-Hasan, Al-Salami, Al-Baghdadi, Al-Hanbali (d. 795 AH) - Editor: Dr. Abdul Rahman bin Suleiman Al-Uthaymeen - Publisher: Al-Obaikan Library - Riyadh - 1st edition, 1425 AH.
- Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir - by Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, ed. 1, 1422 AH.
- The Travel of Happiness and the Ambassador of Benefit - by Ali bin Muhammad bin Abdul Samad Al-Hamdani Al-Masry Al-Shafi'i, Abu Al-Hasan, Alam Al-Din Al-Sakhawi (d. 643 AH) - Investigator: Dr. Muhammad Al-Dali, Publisher: Dar Sader - 2nd edition, 1415 AH.

- Gold Nuggets in News of Gold - by Abd al-Hay bin Ahmad bin Muhammad Ibn al-Imad al-Akri al-Hanbali, Abu al-Falah (d. 1089 AH), edited by: Mahmoud al-Arnaout.
- Explanation of Sunan al-Nasa'i called "Dhakhira al-Uqabi fi Sharh al-Mujtaba." Author: Muhammad bin Ali bin Adam bin Musa the Ethiopian Al-Walwi - Publisher: Al-Miraj International Publishing House
- Sahih Ibn Hibban, arranged by Ibn Balban - Author: Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Muadh ibn Ma'bad, Al-Tamimi, Abu Hatim, Al-Darimi, (d. 354 AH) - Editor: Shuaib Al-Arnaout - Publisher: Al-Resala Foundation - Beirut, 2nd edition, 1414 AH.
- The Great Classes - by Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Muni' Al-Hashemi, Al-Wala', Al-Basri, Al-Baghdadi, known as Ibn Saad (d. 230 AH) - Edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta - Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Edition: First, 1410 AH.
- Arresting those who did not include those recorded by Ibn Hajar - by Yusuf bin Hassan bin Ahmed bin Hassan Al-Salhi, Jamal Al-Din, Ibn Al-Mubarrad Al-Hanbali (d. 909 AH). A specialized committee of investigators under the supervision of: Nour Al-Din Talib - Dar Al-Nawader, Syria, 1432 AH.
- The Chapter on Interpretation in the Meanings of Revelation - by Aladdin Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar Abu Al-Hasan, known as Al-Khazen (d. 741 AH) - Correction: Muhammad Ali Shaheen - Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Edition: First, 1415 AH
- Meanings of the Qur'an and its parsing - by Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj (d. 311 AH) - Editor: Abdul Jalil Abdo Shalabi - Publisher: Alam Al-Kutub - Beirut - Edition: First 1408 AH.
- Lisan al-Arab - by Ibn Manzur, Muhammad bin Makram Ibn Manzur al-Ifri al-Misri, Dar Sader, Beirut, 1st edition, 2000 AD.
- The Great Dictionary - by Al-Hafiz Abu Qasim Suleiman bin Ahmad Al-Tabarani (who died in 360 AH), edited by: Hamdi Abdul Majeed Al-Salafi - Al-Khadra Modern Press - Mosul.
- Customized - by Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyida Al-Mursi (d. 458 AH) - Editor: Khalil Ibrahim Jafal - Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut - Edition: First, 1417 AH 1996 AD

- The brief authentic chain of transmission of justice from justice to the Messenger of God (peace and blessings be upon him) - by Imam Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (d. 261 AH) Verified by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut
- The Keys to the Unseen, known as Al-Tafsir Al-Kabir. And with the interpretation of Al-Razi - Fakhr Al-Din Muhammad bin Omar bin Hussein Al-Qurashi Al-Tabarstani Al-Shafi'i Al-Razi Abu Abdullah. (d. 606 AH). Dar revival of Arab heritage, Beirut. 1420 AH
- Milestones of revelation in the interpretation of the Qur'an - by Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin al-Farra' al-Baghawi al-Shafi'i (d. 510 AH), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1420 AH.
- Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal - by Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad Al-Shaibani (d. 241 AH) - Editor: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others - Publisher: Al-Resala Foundation - 1st edition, 1421 AH.
- Favorite Landmarks in the Sunnah and Biography - by Muhammad bin Muhammad Hassan Shurab - Publisher: Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus - Beirut - 1st edition - 1411 AH.
- Singles and Alone - by Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Naysaburi (d. 261 AH) - Editor: Dr. Abdul Ghaffar Suleiman Al-Bandari - Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - 1st edition, 1408 AH.
- Famous scholars of the regions and prominent jurists of the countries - by Muhammad bin Hibban bin Ahmad, Al-Tamimi, Abu Hatim, Al-Darimi, Al-Busti (d. 354 AH) - Edited by: Marzouq Ali Ibrahim - Publisher: Dar Al-Wafa for Printing and Publishing - Mansoura - 1st edition, 1411 AH.
- The Songs of the Good People in Explanation of the Names of Rijal Maani al-Athar - by Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmad al-Hanafi Badr al-Din al-Aini (d. 855 AH) - Edited by: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail - Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - 1st edition, 1427 AH.

- Introduction to the Fundamentals of Interpretation, by Ibn Taymiyyah, Sheikh of Islam Ahmed bin Abdul Halim, analysis, commentary and writing by Ahmed bin Ibrahim Abdul Rahman, Dar Al Basa'ir, Cairo, 2006 AD.
- We shoot arrows in the dictionary of men - translated by His Eminence Sheikh Hadith Abu Ishaq Al-Huwaini - Collected from the books of: Sheikh Abu Ishaq Al-Huwaini - Compiled by: Abu Amr Ahmad bin Atiya Al-Wakil - Publisher: Dar Ibn Abbas, Egypt - 1st edition, 1433 AH.
- Pleasant looks at Surat Al-Fatiha - by Dr. Marzouq bin Hayas Al Marzouq Al-Zahrani, Associate Professor at the College of Noble Hadith and Islamic Studies at the Islamic University of Medina, Second Edition, 1425 AH.
- Jokes and Eyes - by Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, famous for Al-Mawardi (d. 450 AH) - Editor: Al-Sayyid Ibn Abd Al-Maqsoud bin Abd Al-Rahim - Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon.